من ابيات مرت الي الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا
فقد اعتذر فليس اسم متحم زايد لغير معني كما قال الشارح وقد
تاوله العلما بتاويلات لم يرضها السهيلي فقال الرضي قوله اسم
السلام اي لفظ الدال عليه وكلمته يعني سلام عليكم وقال بن جني
زعم ابو عبيدة ان لفظ اسم هنا وفي بسم الله مقحم وعند ابي علي
فيه حذف مضاف اي ثم اسم معنى السلام عليكما واسم معنى السلام
هو السلام وهو ما قاله ابو عبيدة لكنه من غير الطريق التي اتا ه
هو الاتراه هو اعتقد بزيادة شي ونحن اعتقدنا نقصان شي
وقال البطليوسي تقديره ثم سمي السلام عليكما اي ثم الشي المسمى
سلاما عليكما فالاسم هو المسمى بعينه وهما يتواردان علي معنى
واحد وزعم ابو عبيدة ان لفظ اسم مقحم وعند ابن علي فيه مضاف
محذوف تقديره مسمى اسم السلام اهو الذي قاله السهيلي
انه جواب لا يقوم علي ساق لما فيه من الاستغلاق والاحسن ان
يقال لم يرد الشاعر ايقاع التسليم عليهما لحينه وانما اراده بعد
الحول فلو قال ثم السلام عليكما كان مسلما في وقته الذي نطق به
فيه البيت فلما ذكر الاسم الذي هو عبارة عن اللفظ اي انما
اللفظ بالتسليم بعد الحول وذلك لان السلام دعا فلا يتقيد
بالزمان المستقبل وانما هو لحينه فلا يقال بعد الجمعة اللهم ارحم
زيدا وانما يقال اغفر بعد الموت وبعد ظرف للمغفرة والدعاء واقع
لحينه فان اردت ان تجعل الوقت ظرفا للدعا حصرته بلفظ الفعل
فقلت بعد الجمعة ارحمه بكذا واللفظ ونحوه لان الظرف انما تقيد
بها الاحداث الواقعة فيها خبرا وامرا ونهيا واما غيرها من
المعاني كالعقود والقسم والدعاء والتمني والاستفهام فانها
واقعة لحين النطق بها فاذا قال بعد الحول والله لاخرجن فقد
انعقد اليمين لا بعد الحول فانه لو اراد ذلك قال بعد الحول
احلف

احلف او لفظ باليمين ولما الامر والنهي والخبر فانما تقيدت بالظروف
لان الظروف في الحقيقة انما يقع فيها الفعل المامور به او المخبر به دون
الامر والخبر فانهما واقعان لحين النطق بهما فاذا قلت اضرب زيدا
يوم الجمعة فالضرب واقع في اليوم وانت اليوم آمر فلو ان لبيدا قال
الي الحول ثم السلام عليكما لكان مسلما لحينه وقد اراد ان لا لفظ
بالتسليم والوداع الا بعد الحول ولذا ذكر الاسم الذي هو اللفظ
ليكون بعد الحول ظرفا اه كلام السهيلي وهو في غاية الحسن
وقال الشلوبين في حاشية المفصل اجاب بعضهم بان
السلام هنا اسم من اسما الله تعالي والسلام عبارة عن التحية
وهذا هو الذي اراد ولكنه شرفه بان اضافه الي الله تعالي لانه
ابلغ في التحية كانه يقول لو وجدت سلاما اشرف من هذا
لحييتكما به لكني لا اجد الا اسم السلام هذا ما نقله وقوله الي
الحول متعلق بقوما في قوله فقوما وقولا بالذي انا اهله اي
امتثالا ما قلت لكما الي الحول وانما قال ذلك لان الزمان ساعات
وايام وجمع وشهور وسنون والسنون هي النهاية فالحول
والسنة مدة وهي نهاية الزمان في التقسيم الي اجزائه ويمكن
ان يكون ذلك لما روي في بعض الاثار ان ارواح الموتى لا تنقطع
من التردد الي منازلهم في الدنيا الي سنة كاملة فكانه انما امرهما
بما ذكر من الذكر والبكاء وغير ذلك ليشاهد ذلك منهما ولذلك
قال ومن يبك حولا الا روي انهما كانتا بعد وفاته يلبسان
ثيابهما في كل يوم ويأتيان مجلس جمزيز كلاب من قبيلة
فيرثيانه ولا يبرحان صوتهما بالبكاء فاقاما علي ذلك حولا
كاملا ثم انصرفتا وقوله اعتذر يعني اعذراي صار ذا عذر
مات لبيد في الكوفة بعد ما عاش مايه وسبعا وخمسين سنة
في اول خلافة معاوية وقيل انه لم يقل شعرا منذ اسلم الا بيتا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)